

لعبة البس والهز أو البكرتين والقعود

Le jeu du Chat et du Chaton à Nedjd.

١ مدخل البحث

اعرف للاعراب في ديار العراق ونجد العاباً كثيرة وها انا اذا اشرح
واحدة من هذه الالعاب تناسب وقائع الحرب . لان الذي يتدبرها يراها
تتطلب حكمة ودهاء ، فطنة وذكاء ، بل دربة في المحاربات ، وحكمة
في المعارك .

٢ . شرح الفاظ اللعبة

البس عند اعراب نجد : القط الصغير . وفي دواوين اللغة : البس بالفتح الحركة الالهية
الواحدة بسة والعامية تكسر الباء فيها . واما التجديون فيجعلن حركتها ين الفتح
والكسر . والهز عند التجديين القط الكبير عمراً وجثة . — والبكرتان عندهم
بنية البكرة بفتح والبكرة عندهم الناقة الفبة التي لم يضربها الفحل . واذا
ثنوا اللفظة حركوا الكاف الساكنة بحركة مشتركة بين الفتح والكسر
« e = » والقعود : القلوص والبكر الى ان يثني والفصيل . وعند التجديين
هو القلوص الذي لم يضرب انثى قط . ولم تستعمل هذه الالفاظ الاللدلالة
على مايجري عليه موضوع اللعبة .

٣ . بسط يده اللعب

يجمع اولاً جمان من اللاعبين متساوياً العدد في كلا الطرفين .
ويقام لكل جمع اوقسم او حزب رئيس يسمونه « الشيخ » ولا ينتخب
الشيخ الا بين اللاعبين الذين قد اشتهروا بمهارتهم ودهائهم وحسن معرفتهم
واغلب ما يكون في الجمع الواحد خمسة أشخاص وخامسهم الشيخ . وقد

يتجاوز عددهم فيكونون تسعة وتسعم الشيخ . ثم يعين كل من الشيخين
حاكماً ووزيراً وشاهدين بمسدين عن كل غرض ومجابهة . فإذا تم ذلك
يبدل الحاكم رداً ثخيناً أو عباءة مئينة كبيرة لا يشف ما وراءها تكون كالحجاب
بين قوم وقوم طرفها الواحد بيد الحاكم والطرف الاخر بيد الوزير بحيث
لودنا الواحد من جانب لا يرى الآخر الموجود في الجانب الثاني من وراء
النار . اما الوزير وان شئت فسمه بالرقب فوظيفته الاعتراض على
الحاكم وعلى اعمال تنفذ اموره . وكل ذلك بحضور الشاهدين العادلين
اللذين لما حق المراقبة . وعند الحاجة تكون الارجحة بجانب الحزب الذي
ينضمان اليه اذا وقع في القضية اختلاف او تعارض او تنازع .

٤٠ . الاستعداد

بعد ان يتم كل ماسبق شرحه يستعد الفريقان استعدادهما للحرب
السجال فبأخذ كل فرد من افراد الحزبين جبلاً لا يزيد طوله على ذراع
ونصف . وان لم يكن له جبل يأخذ عمامته بعد ان يقلبها فتلا نما لتقوم
مقام الجبل او يتخذ عقاله بدلاً من ذلك ليكون بيده بمنزلة السلاح يضرب
به عدوه بدون ان يضر به . وبعد هذا الاستعداد ينضوي كل واحد
الى فريقه الذي يرجع اليه .

٥٠ . الانزاق والقعود

يفترق كل من اللاعبين من اي حزب كان فيختفي في مكان لا يراه
الآخر او يختفي بحيث اذا جاءه واحد من الفريق الآخر لا يستطيع ان
يعرفه . ولهذا لا يكون هذا اللعب الا ليلاً . وبعد التفرق ولزوم كل
حزب مكانه بكمال السكون والنودة يمد الحاكم العباءة عرضاً فيقبض هو

على الطرف الواحد والوزير على الطرف الاخر على ما اسلفنا تبياناً .
ويقف الشاهدان بجانبى الحاكم عن يمينه وعن يساره ، ثم ينادي الحاكم بيده
اللعب قائلاً : « ليات من هؤلاء وهؤلاء بكرة وعود » . فتقدم حالاً
واحد من كل من الفريقين وهو يحبو حبواً بحيث لا يمكن ان تعرف
هيئته ولا حركته ويختفي وراء العباءة موجهاً وجهه واذنه وجميع حواسه
الى جهة الحاكم بالسكون التام والسكوت الكامل .

٦ . الصغير والنفير

وبعد ان يدنو كل واحد من مناوئيه من الفريق الثاني وراء الستار
او العباءة لصقاً بلمصق لا يفارق بينها سوى هذا الرداء التخفي المتين ينادي
الحاكم مكملاً المختفي عن يمينه قائلاً له : « اصفر » فيصفر صغيراً خفيفاً . ثم
يلتفت الى الذي عن شماله ويقول له كما قال للاول : « اصفر » فيصفر ايضاً
« وكلاهما على صفرة واحدة » ثم يتدنى الحاكم بالسؤال فيسأل اولاً
الذي عن اليمين ويقول له : « من جاء ومن صفر » فيجيبه المسؤول : هذا
فلان « ويكون جوابه بصوت خافت لا يسمعه الا الحاكم » . ثم يسأل
الثاني الذي عن اليسار مثل ما سأل الاول فيجابه ايضاً حسبما يمن له في
خاطره . فان اصابا في جوابيهما وعرف كل واحد منهما الآخر ارجعهما الى
محللهما . ونادى مناداة ثانية اثنين آخرين قائلاً : « ليات من هؤلاء وهؤلاء
بس وهر » . فيدفع كل شيخ واحداً آخر من تبعته وقد يعيد الاول ايهاماً
او تليساً على من يريد ايهامه او حسبما تقتضيه سياسته وفكرته . وحيثئذ
يجري الحاكم او امره كما اجزاها على من سبقها . فان عرف الواحد صاحبه

للمرة الثانية ارجعهما بصوت يسمعه الفريقان قائلا: «تعارفوا» او «معارفة»
اونحوهما. وقد تستمر المعاملة بين الفريقين الى ثلثي الليل او الى ان يتعبا
فيحكم حينئذ الحاكم مع الوزير والشاهدين بتغيير اصحاب الفريقين وتأليف
فريقين آخرين بقومان مقامهما. والتعارف تابع لنباعة الاولاد وتوقد خاطر
الشيخ وذكاء جماعته

٧. ما العمل عند جهل افراد قوم افراد القوم الآخر

ان لم يتعارف ممثل الفريق الواحد بصاحبه ممثل الفريق الآخر سواء كان ذلك
في المنادة الاولى او الثانية او الثالثة فيتبع الحاكم القانون المسنون بين الطرفين.
مثال ذلك ان كان الذي جاء عن اليمين عرف الذي جاء عن الشمال والذي
جاء عن الشمال لم يعرف الذي جاء عن اليمين فها هو الحاكم البارح « وهو
الذي جاء من جانب اليسار » الذي لم يعرف خصمه ان ينصرف الى اصحاب
اليمين ويبقى هناك اسيراً فبهذه واحد من فريق الخصم تقيداً محكماً. ثم
يامر الحاكم اهل الشمال ليتقدم منهم واحد آخر. ويجب ان تعلم ان في حين
سوق الاسير الى محل الاسر يكون الحاكم والوزير قد غطيا بالعباءة ذاك
الذي عرف الاسير او بعبارة اخرى ذاك الذي هو من اصحاب اليمين لكي
لا يعرفه احد ويبقى مجهولاً. فاذا جاء الآتي من اصحاب الشمال وضعم
رجله وهو واقف على من ستر بالعباءة من اصحاب اليمين. فيمسكه الذي
تحت العباءة من رجله مسكاً جيداً. وقد يمسكه بيده او بعمامة او بحبله
او رده او بطرف من ثيابه « حسب الشرط الذي عقد بين اللاعبين في
في بدء اللعب » فاذا تمكن منه يقوم الحاكم وينادي: « هل تمكنت منه ياها

القابض عليه» فيجيبه الماسك بإشارة خفية قد تواطؤوا عليها يراد بها انه قد مسكه مسكاً محكماً . وحينئذ يسأل الحاكم ذلك الواقف : « من هو هذا الذي مسجى بالرداء؟ » فيجيبه الواقف جواباً بموجب معرفته فان عرفه اطلقه وعاد الى اصحابه واعيدت اللعبة من جديد ويبقى الاسير في الاسر الى ان يفكه اصحابه بطلب مثل هذا . او الى ان لا يبقى الا الشيخ . وحينئذ يحكم على كل واحد من الغالين ان يضربه ضربات معلومة معدودة يكثر عددها بقدر ما تطول مدة الاسر . مثلاً : ان يضرب الاول ٢٠ ضربة والثاني الذي يليه ٤٠ وهم جراً والضارب يضاعف عدد ضربات المضروب الذي سبقه . ثم يهجم سائر الناس من رفقائه على المقبوض ويوالون ضربه الى ان يتخلص المضروب بقوته من يد القابض عليه « لكن لا يجوز له ان يتخلص من يدي ماسكه بالضرب او بالعنف بل بتل نفسه فقط » او يصدر الشيخ عفواً عنه اما الحاكم فلا يجوز له ان يتدخل بصفة معتمدة «اي رسمية» في حله او بالنظر الى حالته ووجاهته اذ بذلك يخالف حقوق الغالين اهل الفوز والنصر . لكن اذا رأى المضروب قد اضربه الضرب مثلاً او تأثر منه تأثراً يذكر فيجوز حينئذ للحاكم ان يأذن لاحد رفقائه ان ينصر له ليخلصه من يدي القابض على رجله . وذلك لا يكون الا من بعد ان يوخذ رأي الوزير في ذلك او بعد مناداة الشاهدين معاً بذلك .

فاذا تم كل ذلك تعاد اللعبة والاسير باقى في اسره الى ان يشمل عفو من الشيخ ايضاً لتم شروط الصلح والسلام .